## تفسير البغوي

وَمَن يُطِعِ اللَّهُ وَالرَّسُولَ فَأُولِئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحُسُنَ أُولِئِكَ رَفِيقًا

قوله تعالى : ( ومن يطع االله والرسول فأولئك مع الذين أنعم االله عليهم من النبيين ) الآية ، نزلت في ثوبان مولى رسول االله صلى االله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول االله صلى االله عليه وسلم قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه ، فقال له رسول االله صلى االله عليه وسلم : " ما غير لونك " ؟ فقال : يا رسول االله ما بي مرض ولا وجع غير أني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك لأنك ترفع مع النبيين ، وإني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدني من منزلتك ، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبدا ، فنزلت هذه الآية .وقال قتادة : قال بعض أصحاب النبي صلى االله عليه وسلم : كيف يكون الحال في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك؟ فكيف نراك؟ فأنزل االله تعالى هذه الآية .( ومن يطع االله ) في أداء الفرائض ، ( والرسول ) في السنن ( فأولئك مع الذين أنعم االله عليهم

من النبيين ) أي لا تفوتهم رؤية الأنبياء ومجالستهم لا أنهم يرفعون إلى درجة الأنبياء ، ( والصديقين ) وهم أفاضل أصحاب النبي صلى االله عليه وسلم ، والصديق المبالغ في الصدق ، ( والشهداء ) قيل : هم الذين استشهدوا في يوم أحد ، وقيل : الذين استشهدوا في سبيل االله ، وقال عكرمة : النبيون هاهنا : محمد صلى االله عليه وسلم والصديقون أبو بكر ، والشهداء عمر وعثمان وعلي رضي االله عنهم ، ( والصالحين ) سائر الصحابة رضى االله عنهم ، ( وحسن أولئك رفيقا ) يعني : رفقاء الجنة ، والعرب تضع الواحد موضع الجمع ، كقوله تعالى : ( ثم نخرجكم طفلا ) ( غافر - 67 ) أي : أطفالا ( ويولون الدبر ) أي : الأدبار .أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، أنا أبو العباس السراج ، أنا قتيبة بن سعد ، أنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس أن رجلا قال : يا رسول االله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم؟ فقال النبي صلى االله عليه وسلم: " المرء مع من أحب " .أخبرنا أحمد بن عبد االله الصالحي وأبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي قالا أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري ، أنا أبو العباس الأصم ، أنا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي ، أنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله متى الساعة؟ قال : " وما أعددت لها " ؟ قال : فلم يذكر كثيرا ، إلا أنه يحب الله ورسوله قال : " فأنت مع من أحببت " .